المفضل ابن عمر الجعفي

(دراسة في سيرته ومروياته)

م.د. كوثر محمد كاظم جواد
كلية العلوم الاسلامية/ جامعة كربلاء

kawther.m@uokerbala.edu.iq

ملخص:

ابن عمر الجعفي هو شخصية تاريخية مهمة في الإسلام، وهو واحد من أصحاب النبي محمدﷺ. يُعتبر من الصحابة المشهورين بالجد والتفاني في خدمة الإسلام ونقل العلم عن النبي.

يُعرف أنه كان معروفًا بتفانيه في تدوين أحاديث النبي محمدﷺ ونقل العلم عنه. وقد روى العديد من الأحاديث النبوية التي تعكس تفانيه في الحفاظ على تعاليم الإسلام.

يُذكر ابن عمر الجعفي في العديد من الكتب والمصادر الإسلامية التي تتناول سيرة الصحابة وأعمالهم.

واشتمل البحثي على مقدمة، ومبحثين وهما: المبحث الأول: حياة المفضل الجعفي وبيان مكانته العلمية، وانقسم على عدة مطالب: الأول: ولادته. والثاني مكانته العلمية. والثالث مؤلفاته والمبحث الثاني: اشتمل على مرويات المفضل بن عمر الجعفي مع شرح البعض منها. وفي النهاية ذكرنا خاتمة لأهم النتائج التي توصل اليها البحث يتبعها قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: المفضل ابن عمر الجعفي، دراسة، سيرته، مروياته

“The Esteemed Ibn Umar Al-Ja’fi: A Study of His Life and Narrations”

“Dr. Kauthar Mohammed Kazem”
College of Islamic Sciences, University of Karbala
kawther.m@uokerbala.edu.iq

Abstract

Ibn Umar Al-Ja’fi is an important historical figure in Islam, known as one of the companions of Prophet Muhammad (peace be upon him). He is renowned among the companions for his dedication and commitment to serving Islam and transmitting knowledge from the Prophet. He was notably devoted to documenting the sayings of Prophet Muhammad (peace be upon him) and disseminating his knowledge. He narrated numerous prophetic sayings that reflect his dedication to preserving Islamic teachings.

Ibn Umar Al-Ja’fi is mentioned in various Islamic books and sources that delve into the lives and actions of the companions.

The study consists of an introduction and two sections: Section One: The Life of Ibn Umar Al-Ja’fi and an Explanation of His Scholarly Status, divided into several aspects:

- His Birth
- His Scholarly Status

■ His Written Works

Section Two: Includes the Narrations of Ibn Umar Al-Ja'fi with explanations of some of them. The conclusion summarizes the key findings of the research, followed by a list of sources and references.

Keywords: Ibn Umar Al-Ja'fi, study, his life, his narrations

المقدمة

كان عصر الإمام الصادق عليه السلام حساساً جداً، فقد كثرت فيه الفتن والمؤامرات والثورات، كما كثر فيه أصحاب الرأي والجدل. فساعد هذا الوضع السياسي المرتبك للإمام عليه السلام على تركيز دعائم مدرسته وفتح أبوابها أمام طلابها، والدولة العباسية في بداية دعوتها رأت في شخصية الإمام جعفر بن محمد عليه السلام مفخرة من أعظم مفاخرها، فراجت العلوم بسببه وانتشرت المعارف من مدرسته وكثرت الروايات عنه عليه السلام، حيث تسنّت الفرصة للشيعة أن يلتفّوا حول الإمام عليه السلام ويستفيدوا من علومه المختلفة.

وكان المفضل بن عمر الجعفي، ممن التف حول الإمام عليه السلام، حيث كان من التلامذة المتميزين عند الإمام الصادق والإمام الباقر والإمام الرضا عليهم السلام، وقد روى كثيرًا من الروايات عن الإمام جعفر الصادق والإمام موسى الكاظم عليهما السلام، ويعتبر من الرواة الموثقين الكبار، وكانت له منزلة عظيمة عندهما عليهما السلام، كما كان ينوب عنهما في استلام الحقوق الشرعية وصرفها في مواردها. لذا ارتأينا أن يكون مدار بحثنا عن المفضل بن عمر الجعفي دراسة في سيرته ومروياته.

وهدف البحث بيان مكانة المفضل بن عمر، فهو من أخلص تلاميذ الامام عليه السلام جمع من فواضل الخصال ما قلَّ ان يجمعه سواه من فقهاء الرواة وأعيان الثقات والهدف الآخر هو ذكر مروياته، فقد استطاع أن يؤلف عددا من الكتب التي لا تخرج مضامينها عن حدود الشريعة الاسلامية، وعن عظمة الخالق وعن الموجودات وقد اعتمدت في دراسته على المنهج الاستقرائي في جمع مروياته من المصادر.

المبحث الأوّل

حياة المفضل الجعفي وبيان مكانته العلمية

المطلب الأول: حياة المفضل:

ولادته:-

ولد ابو محمد، المفضل بن عمر الجعفي الكوفي، في نهاية القرن الأول الهجري، ويظهر من نسبته انه مولود في الكوفة ونشأ فيها (الأردبيلي، محمد بن علي، ١٤٠٣هـ، قم ج٢: ٢٥٥ ؛ الخوئي، ابو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث، ط١، ج١٩:٣١٥.؛ الجعفي: ابو محمد المفضل بن عمر: توحيد المفضل إملاء الإمام ابي عبد الله الصادق عليه السلام: قدم وعلق عليه: المظفر: كاظم باقر، ط٢، ١٩٥٥م:٨-٩).

ويذكر في بعض الروايات ان المفضل عاصر الإمام الباقر عليه السلام إلا إنه كان صغير السن في عصر الباقر، بحيث أنَّه لم يرو عنه مباشرة إلا بواسطة، ثم اتصل بالإمام الصادق عليه السلام، (الجعفي: ابو محمد المفضل بن عمر: توحيد المفضل إملاء الإمام ابي عبد الله الصادق

عليه السلام لذا نجد أكثر رواياته كانت تتصل به مباشرة بدون واسطة ثم اتصل بالإمام موسى الكاظم عليه السلام، فروى وحدَّث عنه، وقد أخذ عنهم الحديث والرواية،وفي أواخر أيامه خدم الإمام الرضا عليه السلام، وكان من كبار الثقات من شيعة الإمام أمثال محمد بن سنان ويونس بن ظبيان ينادونه يا فضل الله ورحمته، وذلك لعظيم مكانته (الشيخ المفيد، الإرشاد، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ج ٢،:٢١٦). وكان له الفضل في قبض الأموال، وتفويضه في ذلك تفويضا يدل على ثقة الجميع به واعتمادهم عليه، وبها كان وكيلا من قبل الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام (النوريّ، حسين الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ج٣: ٥٦٢). وعاصر بعد ذلك الإمام الرضا عليه السلام وفي أيامه توفي، وكان ذلك في أخريات المائة الثانية من الهجرة، عن عمر ناهز الثمانين سنة. وتوفي بالكوفة. إذ يقول الشّيخ كاظم المظفّر في تقديمه على كتاب(توحيد المفضّل):((ومن المؤكّد أنّ المفضّل توفّي، وهو لم يكن بطوس ولا ببغداد، وإنّما كان بالكوفة، فإنّها كانت مسقط رأسه)) (الجعفي، توحيد المفضل إملاء الإمام ابي عبد الله الصادق عليه السلام:٤)، وبها كان وكيلاً من الإمامين الصّادق والكاظم عليهما السلام، وكان المفضّل حيّاً حتّى سنة ١٨٣هـ (المامقاني، عبد الله بن محمد حسن بن عبد الله، ط١، تحقيق: محي الدين المامقاني،النجف الأشرف،١٣٥٠ه، ج٣: ٢٤٢). بينما يُذكر سنة وفاته (١٨٠هـ) عند بعضهم. وعندما سمع الرضا عليه السلام بموته قال: ((كان الوالد بعد الوالد.. اما انه قد استراح)) (الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، ط١، قم، ٢٠٠٦م:٢١١)، وفي خبر آخر ان الرضا خاطب أحد أصحابه بقوله:((أما ان المفضل كان انسي ومستراحي)) (الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا في باب النصوص على إمامة الرضا،ج٢: ٤١، والمامقاني: تنقيح المقال في علم الرجال، ج ٣: ٢٣٨).

وذكر النوري (النوريّ، مستدرك الوسائل، ج٣: ٥٦٢-٥٦٣) ان الشيخ الصدوق روى في – من لا يحضره الفقيه – عن المفضل بن عمر، وقد قال الصدوق في مقدمة كتابه: ان لم أقصد الى ايراد ما أفتى به، وأحكم بصحته وأعتقد حجة فيما بيني وبين ربي تقدس ذكره وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول)). ويبدو لنا ان المفضل ممن يعتمد عليه الصدوق، وعند غيره، وانه لو كان غير مرضي عند الأئمة لما خفي على الصدوق من قريب من زمانهم، ولما أودع خبر المفضل في كتابه وجعله حجة فيما بينه وبين ربه.

المطلب الثاني: مكانته العلمية:

كان المفضل بن عمر من الموالين البارزين ومن التلامذة المميزين عند الإمام الصادق والإمام الباقر والإمام الرضا عليهم السلام،وقد روى المفضل كثيرًا من الروايات عن الأئمة عليهم السلام، ويعتبر من الرواة الثقاة الكبار، وكانت له منزلة عظيمة، فمن الاخبار المعربة عنه ما رواه أبو حنيفة الجمال قال:((مر بنا المفضل انا وختني (ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري

الأفريقي، ط٣، ١٤١٤هـ، ج١٣: ١٣٨).نتشاجر في ميراث لنا، فوقف علينا ساعة ثم قال: تعالا معي إلى المنزل فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم، ودفعها الينا من عنده حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال: أما انها ليست من مالي، ولكن الإمام الصادق عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان في شيء ان اصلح بينهما، وافتديهما من ماله، فهذا من مال الامام أبي عبد الله)) (القمي:الشيخ عباس منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، ج٢: ٣٢٢-٣٢٤، و الكافي، ونقله المجلسيّ في البحار، ج ١١: ١٢٠، والمامقاني، في تنقيح المقال، ج ٣: ٢٣٨ _ ٢٣٩). ومما يؤكد ذلك في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال لمفضّل بن عمر:((اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي)) (النوريّ، مستدرك الوسائل، ج٣: ٥٦٣).

وليس شيء ادل على واسع علم المفضل، وخبرته الواسعة في احكام الشريعة من قول الفيض بن المختار للصادق: ((انى لأجلس في حلقات أصحابنا بالكوفة فأكاد اشك باختلافهم في حديثهم، حتى ارجع إلى المفضل، فيقضي من ذلك علي ما تستريح إليه نفسي، ويطمئن إليه قلبي، قال الإمام: اجل هو كما ذكرت)) (المامقاني، تنقيح المقال، ج ٣: ٢٣٩).

وكفى من رفيع مقامه أن يقول ابو عبد الله الصادق عليه السلام عنه: ((نعم العبد والله الذي لا إله إلا هو المفضل بن عمر الجعفي)) (المظفر، محمد حسين، الإمام الصادق عليه السلام، ج٢: ١٧٠)، وجملة القول إن الرجل أرفع شأناً لمكانته العلمية ورواياته التي رواها عن الأئمة عليهم السلام.

مكانته عند الإمام الصادق عليه السلام

روي أنه زار الإمام جعفر الصادق عليه السلام في أحد الأيام وقد سُرَّ الإمام برؤيته وظهرت البسمة على شفتيه المباركتين، ثم قال:((يا مفضل، أقسم بالله أني أحبك وأحب من يحبك، يا مفضل، لو أن جميع أصحابي كانوا يعلمون ما تعلم، لما اختلف اثنين منهم، فأجاب المفضل: يا ابن رسول الله، إني أظنك قد جعلتني في درجة هي أعلى مما أستحقه!!، فرد الإمام عليه السلام قائلاً: بل جعلتك في مرتبة قد خصك الله بها)) (النوريّ، مستدرك الوسائل،ج ٣: ٥٦٤، والأهليلجة للإمام ابي عبد اله الصادق عليه السلام،:٢٥، وابو موسى، والشيخ موسى، المَجْمُوعَةُ المُفَضَّلِيَّة، المفضّل بن عمرو الجَعَفي، ط ١، ٢٠٠٦ م: ٣٤٠). وقال الإمام الرضا عليه السلام: «يرحم الله المفضّل، إنّه كان ليقنع بدون هذا)) (الكليني،الكافي، ج ١:٣٢٠). وجاء في رواية عن الإمام الرضا عليه السلام يقول فيها:((إن المفضل هو أنيسي وصاحبي وأنا أشعر بالراحة عنده)) (الشيخ الصدوق، عيون أخبار الرضا:ج٢: ٤١). ويتضح مما سبق ما لرجال،فضل بن عمر عند الامام، فيعد من اصحاب الإمام الصادق عليه السلام ومن الثقات الذي يعتمد عليه في نشر العقيدة الاسلامية.

الاخبار المروية في حقه:

إذا تصفحنا كتب الرجال، وراجعنا ما خطه المؤرخون في المفضل، لوجدنا ما يدعونا إلى الإعجاب به، وتقدير خدماته الجليلة لآل البيت، وما كان له من المواقف

المحمودة في الذب عنهم،مدركٌ بما لهم من الدرجات الرفيعة.. ولما عرف الأئمة منه ذلك قربوه من أنفسهم، وانزلوه منزلة الخواص من أصحابهم الثقات.

ومما يلحظ هذه المنزلة والقرب والتوثيقات الضمنية عن ثلاثة من الأئمةﷺ، تتلوها أقوال كبار علماء الطائفة ورجالها، حيث عده الشيخ المفيد من خاصة أبي عبداللهﷺ وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين ممن روى النص بالإمامة من أبي عبداللهﷺ على ابنه الإمام الرضاﷺ (الشيخ المفيد، الإرشاد،ج٢: ٢١٦) وقد روى له ابن قولويه في كامل الزيارات في عدة مواضع، فهو من الموثقين له على من يلتزم هذا المبنى (ابن قولويه، أبي القاسم جعفر بن محمد، كامل الزيارات، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط١، قم، ١٤١٧هـ،ج٢: ٨٩ وما بعدها).

وذكره الشيخ الطوسي (الغيبة: ٣٤٦) في المحمودين المختصين بالأئمة، حيث قال في كتاب الغيبة من أخبار من كان يختص بكل إمام ويتولى له الأمر... فمن المحمودين حمران بن أعين..... ومنهم المفضل بن عمر الجعفي.

وعده ابن شهر آشوب (ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، باب إمامة الصادق،ج٣: ٤٠٠،، كما ذكر أن المفضل بن عمر الجعفي كان بواب موسى بن جعفرﷺ. ينظر:ج٣، ص٤٣٦-٤٣٧) من خواص أصحاب الصادق في باب إمامة الصادقﷺ، كما ذكره في الفهرست قائلا: المفضل بن عمر، له وصية يرويها.

ولابد من الإشارة اليه ان هناك من طعن في حقه واتهامه بالغلو من غير دليل يتضح من قولهم أنه برء اصحاب العامة من الغلو واتهم الشيعة بقوله: أولئك غُلاة أصحابك الشيعة (العِمْرَان، عَلِي بْن مُحَمَّد،آثَار عَبْد الرّحمن بْن يحْيَي المُعَلّمِيّ اليَماني،ط١، ١٤٣٤ هـ،١٢/ ٣٨٢).و((هذا كله لا تقاومه بعض الطعون الواردة فيه، إذ أنها مضافة إلى انحصارها في زمان الصادقﷺ- مما يدل على أنها صدرت تقية وحفاظا عليه، شأنها شأن الطعون الصادرة في حق زرارة وأمثاله - لا تتعدى رميه بالخطابية والإسماعيلية والغلو، وكلها مردودة غير ثابتة،....على أن القدح فيه جاء عن ابن الغضائري الذي لا اعتداد بكتابه ولا بقدوحه، وعن النجاشي وهو لا يقاوم التوثيقات المارة الذكر)) (الصادق، الأهليلجة للإمام ابي عبد الله الصادقﷺ، الجعفي،المفضل بن عمر، تحقيق، العطار، الشيخ قيس،ط١، قم،١٤٢٧هـ.ق-١٣٨٥هـ.ش: ٣٢).

وقال أبو علي في منتهى المقال: ويظهر من أخباره أنه كان في الغالب على حسن العقيدة (الصادق، الأهليلجة للإمام ابي عبد الله الصادقﷺ، الجعفي،المفضل بن عمر، تحقيق، العطار، الشيخ قيس،ط١، قم،١٤٢٧هـ.ق-١٣٨٥هـ.ش: ٣٢)، وعن الكافي عن يونس بن يعقوب المتضمن لقراءة الإمامﷺ، ان أخبار الذمّ أكثرها في أيام حياته، وإنْ كانت متعارضة إلّا أنّ أخبار المدح أقرب إلى السلامة وابعد من التهمة (المازندراني الحائري، أبي علي محمد بن إسماعيل، ١٩٩٥م، ج٦: ٣١٨).

وعد ابن شهر آشوب المفضل بن عمر الجعفي من خواص أصحاب الصادق عليه السلام في باب إمامة

أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، وعده من الثقات الذين رووا صريح النص على موسى بن جعفر عليه السلام من أبيه (الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١١٨:١٩-١١٩).

المطلب الثالث: مؤلفاته:

كان المفضل دائم الحضور في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام، وقد استقى الكثير من الأحاديث والعلوم عنه، وعن ولده موسى الكاظم عليه السلام وعن حفيده ابى الحسن الرضا عليه السلام. وعند ما هضم تلك الأحاديث والمعارف في ذهنه ونضجت في عقله ووعاها، استطاع ان يؤلف عددا من الكتب فيما لا تخرج مضامينها ومواضيعها عن حدود الشريعة الإسلامية وعن عظمة الخالق وعن الموجودات والخلائق.

ومن مؤلفات المفضل وهي كما يلي: (الجعفي: ابو محمد المفضل بن عمر: توحيد المفضل إملاء الإمام ابي عبد الله الصادق عليه السلام: قدم وعلق عليه: المظفر: كاظم باقر، ص٧ومابعدها، والقمي، الشيخ عباس، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، ج٢: ٣٢٢-٣٢٤، الطهراني، الشيخ أغابزرك، الذريعة في تصانيف الشيعة، ج٣: ١٨،ج٤: ٤٧٦-٤٧٧).

- توحيد المفضّل: التوحيد، هو معرفة الله تعالى بالوحدانية والعلم بأنه واحد أحد وأحدي الذات والمعنى،وأحدي الصفات، لا يحيط به العقول ولا يدركه الأفهام ولا يدخل في الأوهام، والتوحيد أصل العلم وأساس المعرفة وأول المعارف الخمسة التي يسأل عنها العباد. وكانت شهرته بهذا الكتاب. وفيه ما أملاه عليه الإمام الصادق عليه السلام من بحوث توحيدية.
- كتاب الإهليلجة: وهو كتاب يذكر فيه ما أملاه عليه الإمام الصادق عليه السلام في الرد على الكفار الملاحدة، والمنكرين للربوبية. وقد أوردها العلامة المجلسي في كتابه (بحار الأنوار) مع الشرح، وان بعض علماء المخالفين نسب هذا الكتاب إلى الإمام الصادق، وهذا مما يحقق نسبته إلى المفضل من إملاء الامام عليه السلام، وان طعن في نسبته.
- كتاب كنز الحقائق والمعارف: وهو كتاب فيه ما أملاه عليه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وفيه بحوث توحيدية وكانت شهرته بهذا الكتاب.
- الوصية: وهي التي أوصى بها الصادق تلميذه المفضل فيما يتعلق بأحوال المسلمين، ومعايشهم، وأهوائهم، وفيه مجموعة من الأخبار جمعها عن الإمام الصادق عليه السلام في شؤون المسلمين وحياتهم، وطلباتهم، وأحداث المستقبل، وأسرار العالم السفلي والعلوي.
- كتاب ما افترض الله على الجوارح من الايمان: جوهر هذا الكتاب دال ومعروف من عنوانه وان كان تفصيل موضوعاته.
- كتاب الإيمان والإسلام: وهو كتاب جليل القدر قال النجاشيّ:((كتاب ما افترض الله على الجوارح من الايمان وهو كتاب الإيمان والإسلام)) (رجال النجاشيّ: ٢٩٥).
- كتاب يوم وليلة: وهو كتاب خاص في الأعمال المستحبة والأدعية التي سمعها المفضل ورواها عن أهل البيت فيما يتعلق بأعمال اليوم والليلة.
- كتاب علل الشرائع: وهو كتاب يشرح الأحكام الشرعية، والفوائد والمنافع المترتبة عليها. والظاهر أن هذا الكتاب يبحث فيه عن فلسفة الاحكام الشرعية، وعن فوائدها ومنافعها، وما أشبه ذلك،ويقول محقق كتاب التوحيد:((وإذا تحقق هذا فالكتاب جليل في بابه لا بد أن يكون على جانب من الخطورة)) (الجعفي، توحيد المفضل إملاء الإمام ابي عبد الله الصادق عليه السلام: ٩).

وقد نفى علماؤنا نسبة كتاب (الهفت الشريف) الى المفضل بن عمر رضوان الله-تعالى -عليه؛ لأنَّه فيه الكثير من الاضطرابات والجنوح عن نهج المعصومين إذ يقول الدكتور رسول كاظم((هذا الكتاب من أخطر الكتب التي نسبت الى لمفضل بن عمر، والى الإمام جعفر الصادق،وهو يشكل افتراءً كبيرًا على مذاهب وفرق إسلامية عدة جميعها تتبرأ مما ورد فيه من نصوص تُعد تشويهات مقصودة لمباني العقيدة الاسلامية النقية من تلكم الخرافات...)) (عبد السادة، رسول كاظم، الهفت الشريف كتاب منحول الى الامام جعفر الصادق،مجلة العقيدة، ع١٤، ١٤٣٩هـ: ٨٦-٨٨).

وأوصانا الإمام على لسان المفضل بن عمر الجعفي بخصال ست لا توزن بقيمة، قال له:((أوصيك بست خصال تبلغهن شيعتي قال وماهي يا سيدي؟ قال ع. إداء الأمانة إلى من ائتمنك، وان ترضى لأخيك ما ترضى لنفسك واعلم ان للأمور أواخر فاحذر العواقب وأن للأمور بغتات فكن على حذر وإياك ومرتقى جبل سهل اذا كان المنحدر وعرا ولا تعدن أخاك وعدا ليس في يدك وفاءه)) (المجلسي، بحار الانوار، ج ٧٨: ٢٥٤).

المبحث الثاني

مرويات المفضل بن عمر الجعفي

يذكر التاريخ ان الإمام الصادق كان يتخذ من العلوم الكونية سبباً للرد بها على الطبيعيين والدهريين، وينتزع منها الحجج والبراهين ويقيم الأدلة على قدرة الخالق وعلى إثبات واجب الوجود. وقد وجد في الإنسان الذي خلقه الله في أحسن تقويم، وفي الكائنات الحية من نبات وحيوان ميداناً واسعاً وحقلاً خصباً في مناظرة الملحدين من الحكماء والفلاسفة والمتطببين، فكان يناظرهم ويباحثهم ويلقي عليهم محاضرات علمية يعجزون عن تفنيدها أو دحضها أو مناقشتها، فالإمام الصادقعلى ما نراه هو الحامل لأعباء الإمامة، وهو الحجة على الناس بنشر التعاليم الاسلامية ودحض الاباطيل (المظفر محمد حسين، الإمام الصادق،ج١: ٦٥، والقرغولي،د عارف،الإمام الصادق والطب مقالة،.https://www /erfan.ir /arabic .(html.٨٤٥٩٤

وكان الباعث للإمام الصادق على وضع كتاب التوحيد،ان المفضل كان جالسا ذات يوم في الروضة بين القبر والمنبر، فإذا هو بجماعة من الملحدين فيهم عبد الكريم بن أبي العوجاء، ويدور الحديث بينهم في قضية الإلحاد، يثير غضب المفضل، فيتوجه ـ بعد نقاش حاد جرى بينه وبين ابن أبي العوجاء ـ الى دار الإمام الصادق ليخبره بما حدث. فوعد الصادق ان يملى عليه من حكمة الباري تقدس اسمه في خلق العالم والسباع والبهائم والطير والهوام.. الخ، بقوله: ((يا مفضل لألقين عليك من حكمة الباري جل وعلا وتقدس اسمه في خلق العالم والسباع والبهائم والطير والهوام، وكل ذي روح من الأنعام والنبات والشجرة المثمرة وغير ذات الثمر والحبوب والبقول المأكول، من ذلك وغير المأكول ما يعتبر به المعتبرون ويسكن إلى معرفته المؤمنون، ويتحير فيه الملحدون...)) (الجعفي: توحيد المفضل إملاء الإمام ابي عبد الله الصادق:

١٩٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٣: ٥٩). فعند ذلك جمع المفضل ما أملى عليه الامام الصادق في كتاب التوحيد وفيه: جهل الشكاك بأسباب الخلقة ومعانيها، فقال الامام الصادق للمفضل:((إن الشكاك جهلوا الأسباب والمعاني في الخلقة، وقصرت أفهامهم عن أمل الصواب، والحكمة فيما ذرأ الباري جل قدسه وبرأ من صنوف خلقه في البر، والبحر، والسهل، والوعر، فخرجوا بقصر علومهم إلى الجحود، وبضعف بصائرهم إلى التكذيب والعنود، حتى أنكروا خلق الأشياء، وادعوا تكونها بالإهمال، لا صنعه فيها ولا تقدير ولا حكمة من مدبر، ولا صانع، تعالى الله عما يصفون، وقاتلهم أنى يؤفكون فهم في ضلالهم وغيهم وتجبرهم بمنزلة عميان دخلوا دارا قد بنيت أتقن بناء وأحسنه، وفرشت بأحسن الفرش وأفخره، وأعد فيها ضروب الأطعمة والأشربة والملابس والمآرب التي يحتاج إليها ولا يستغني عنها ووضع كل شيء من ذلك موضعه على صواب من التقدير، وحكمة من التدبير فجعلوا يترددون فيها يمينا وشمالا، ويطوفون بيوتها إدبارا وإقبالا، محجوبة أبصارهم عنها، لا يبصرون بنية الدار، وما أعد فيها وربما عثر بعضهم بالشيء الذي وضع موضعه، وأعد للحاجة إليه، وهو جاهل للمعنى ولما أعد ولماذا جعل كذلك؟ فتذمر وتسخط وذم الدار وبانيها. فهذه حال هذا الصنف في إنكارهم ما أنكروا من أمر الخلقة وثبات الصنعة. فإنهم لما غربت أذهانهم عن معرفة الأسباب والعلل في الأشياء، صاروا يجولون في هذا العالم حيارى، فلا يفهمون ما هو عليه من اتقان خلقته، وحسن صنعته، وصواب هيئته. وربما وقف بعضهم على الشيء يجهل سببه، والأرب فيه، فيسرع إلى ذمه ووصفه بالإحالة والخطأ، كالذي أقدمت عليه الكفرة، وجاهرت به الملحدة المارقة الفجرة، وأشباههم من أهل الضلال المعللين أنفسهم بالمحال فيحق على من أنعم الله عليه بمعرفته، وهداه لدينه، ووفقه لتأمل التدبير في صنعة الخلائق، والوقوف على ما خلقوا له من لطيف التدبير وصواب التقدير، بالدلالة القائمة الدالة صانعها أن يكثر حمد الله مولاه على ذلك، ويرغب إليه في الثبات عليه والزيادة منه فإنه جل اسمه: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾ (سورة إبراهيم: اية ٧))) (الجعفي: توحيد المفضل إملاء الإمام ابي عبد الله الصادق عليه السلام: ١١-١٣).

في هذا النص ذكر الامام ان هؤلاء الذين ينكرون وجود الله وتدبيره للكون هم بمنزلة العميان الذين اذا دخلوا دارا قد بنيت اتقن بناء واحسنه.... فقد جهلوا للمعنى في إنكارهم ما أنكروا من أمر الخلقة وثبات الصنعة، ويرى الدكتور حسن عبد الغني ان هذا المنحى العلمي عند الإمام الصادق عليه السلام الكاشف عن فهم عميق لما يحيط بالإنسان وعدم الاكتفاء بالظاهر منه، كان منحى جديدا من النظر والاعتبار، وفيه تلبية لدعوة القرآن الكريم لتدبر هذا الخلق وتدبر ظواهره ففيها الدلالة على وحدانية الخالق وعظمته،وما قام به الإمام في املائه للمفضل بن عمر هو منهج عملي

للتدبر للانتقال من بديهة الملاحظة الى الكشف عن أسرار النظام في هذا الكون، ويحقق ذلك بالكشف عن العلل والأسباب وراء ذلك (الاسدي، د. حسن عبد الغني، الإمام جعفر الصادق عليه السلام والتأسيس المنهجي الافتراضي والتعليلي في النحو العربي، مجلة دواة، المجلد الأول، العدد الثالث،١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، ص٤١٩).

لقد وضع الإمام الصادق عليه السلام الاسس المنهجية للعلوم بقيامها على النظر والتدبر والبحث عن العلل الكامنة خلف الظواهر الملاحظة، فعلى الإنسان ان يتدبر بما يراه ويسمعه، بل عليه ان يكشف عن النظام الكامن خلف ذلك، و((ان كلام الامام الصادق عليه السلام وتوجيهاته العلمية قد اسهمت اسهاما فاعلا في تطور الدرس النحوي عند الخليل وسيبويه وقد ورد في هذا الموضع فيما املاه الامام على صاحبه المفضل بن عمر الجعفي، فقد أخذ الخليل بقول الإمام الصادق في النظر الكلي والطابع الافتراضي، وإظهار العلل بل اقتراحها لمسالك العرب في كلامها...وعلى ذلك فأن ريادة منهجية يجب أن تسجل للإمام الصادق....)) (الاسدي، الإمام جعفر الصادق ع والتأسيس المنهجي الافتراضي والتعليلي في النحو العربي:٣٨).

ومن مروياته أيضاً يذكر فيه ما أخبره الامام الصادق عليه بإسناده كيف نصب الرسول صلى الله عليه وآله الامام علي عليه السلام علما للعباد فمن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك: فقوله عليه السلام:((عن آبائه عليهم السلام رفعه، قال: قال رسول الله عليه السلام إن الله (عز وجل) نصب عليا علما بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمنا، ومن أنكره كان كافرا، ومن جهله كان ضالا، ومن عدل بينه وبين غيره كان مشركا، ومن جاء بولايته دخل الجنة، ومن جاء بعداوته دخل النار...)) (الشيخ المفيد، أوائل المقالات، ج ٤: ٤٠).

والقول في الإمامة، أهي تفضل من الله - عز وجل - أم استحقاق ؟ وقول الإمام عليه: ((إن تكليف الإمامة في معنى التفضل به على الامام كالنبوة على ما قدمت من المقال والتعظيم المفترض له والتبجيل والطاعة مستحق بعزمه على القيام بما كلفه من الأعمال وعلى أعماله الواقعة منه أيضا حالا بعد حال....)) (الشيخ المفيد، أوائل المقالات، ج ٤: ٦٤). وهذا أمر من الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وآله بتنصيب الامام عليه السلام وليا من بعده أمام الناس في يوم الغدير، لتكتمل رسالته السماوية بقول الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (سورة المائدة، الآية ٣).

ولابد من الاشارة اليه ان النظام الذي جاء به خاتم الأنبياء نظام عام يجمع بين السيرتين سيرة المرء مع الخالق وسيرته مع المخلوق فالرسول صلى الله عليه وآله عند تطبيق شريعته وتنفيذها، يكون ذا سلطتين زمنية وروحية، ومن المؤكد أن القيام بصاحب الدعوة لا يقوم بها إلا إمام تكون له الزعامة العامة على الأمة الإسلامية كلها وتكون له السلطتان اللتان كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ولما دعاه اليه بتنصيب الامام، كان عالما بكل ما جاءت به الشريعة الأحمدية فوجب عليه -تعالى - أن ينصب لهم لهذا الإمام ويعرفهم بواسطة الرسول عليه السلام ذلك الخلف العادل والعالم

العامل لان الله – سبحانه وتعالى – أنظر لعباده وادرى بمن يليق بهذا المنصب الخطير والمقام العظيم (المظفر محمد حسين، الإمام الصادق،ج١: ٦٧-٦٨).

وكذلك من الروايات التي روي بإسناده الى المفضل عن الامام عليه السلام قال: ((سمعت جعفر بن محمد يقول حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن الحسين قال لما قتل الحسين بن علي جاء غراب فوقع في دمه وتمرغ ثم طار فوقع في المدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي وهي الصغرى ونعب فرفعت رأسها إليه فنظرت إليه فبكت بكاء شديدا وأنشأت تقول: نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب.....)) (ابن عساكر ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، ١٩٩٥م، ج٧٠: ٢٤؛التستري،الشهيد نور الله،احقاق الحق،ج١١: ٤٩٩؛ العقيلي كمال الدين، عمر بن أحمد بن هبة الله، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق، سهيل زكار، ج٦: ٢٦٤٧).

ولم يترك الامام الصادق عليه السلام من اسئلة إلا وأجاب عليها مع الحجج المقنعة، ومن ذلك تأويل الكلمات ما رواه الشيخ الصدوق في كتاب (النبوة) سؤال المفضل بن عمر للإمام الصادق، عن قوله الله عز وجل: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات﴾ (سورة البقرة: الأية ١٢٤) ما هذه الكلمات ؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو ان قال: (يا رب بحق محمد علي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي).فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم. فقلت: يا بن رسول الله فما معنى قوله (فأتمهن) أتمهن الى القائم، اثنا عشر إماما: علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين صلوات الله عليهم أجمعين. وأما قوله تعالى: ﴿إني جاعلك للناس إماما﴾ (سورة البقرة: الاية ١٢٤) أي إماما يقتدى به في أقواله وأفعاله ويقوم بتدبير الإمامة وسياستها، فلما بشره ربه بذلك قال فرحا واستبشارا: (ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) والعهد هو الإمامة...)) (الأسترآبادي، السيد شرف الدين علي الحسيني، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة،، ١٤٠٧ – ١٣٦٦ ش، ج،١: ٧٧)، والظالم هو الكافر لقوله تعالى ﴿والكافرون هم الظالمون﴾ ولذلك إن الظالم لا يكون إماما. وبهذه الآية يستدل على أن الامام لا يكون إلا معصوما عن فعل القبيح، والظالم يفعله، وقد نفى الله سبحانه أن ينال عهده ظالما لنفسه أو لغيره.

وما ورد عن موسى بن عمر بن يزيد الصيقل عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ((مثل روح المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق إذا خرجت الجوهرة منه اطرح الصندوق ولم يعبأ به وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تواكله وانما هي كلل للبدن محيطة به)) (المجلسي، بحار الأنوار، ج ٥٦: ٢١؛ الحلي، الحسن بن سليمان (من اعلام القرن التاسع الهجري)، مختصر بصائر الدرجات، ١٩٥٠ م :٣).

ونقل الشيخ الطوسي (أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ١٤١٤هـ، قم: ١٤٤؛ و ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج١: ٢٧)، عن ابن قولويه، بإسناده عن المفضل بن عمر قال:((سمعت أبا عبد الله جعفر

بن محمد عليه السلام يقول: إن في السماء الرابعة ملائكة يقولون في تسبيحهم: سبحان من دلَّ هذا الخلق القليل من هذا الخلق الكثير على هذا الدين العزيز)).

وروى عن لسان المفضل بن عمر قلت له: يابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله قال: سل يا مفضل فقلت يابن رسول الله فعلي بن ابي طالب عليه السلام يدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار أو رضوان ومالك فقال له يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله عليه السلام هو روح إلى الانبياء عليهم السلام وهم ارواح قبل خلق الخلق بألفي عالم قلت: بلى قال: اما علمت انه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف مما اجابوا إليه وانكره النار قلت بلى قال افليس النبي صلى الله عليه وآله ضامنا لما وعدو أوعد عن ربه – عزوجل – قلت: بلى قال: اوليس علي بن ابي طالب عليه السلام خليفته وامام امته قلت: بلى قال: أو ليس رضوان ومالك من جملة الملائكة المستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب اذن قسيم الجنة والنار....، بأمر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا إلى اهله)) (الحلي، الحسن بن سليمان، مختصر بصائر الدرجات: ٢١٧-٢١٨).

وروي عن الكليني بسنده عن المفضل،قال: قال لي ابو عبد الله عليه السلام ((وبُثَّ علمك في إخوانك، فإنْ متَّ فأورث كتبك،فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم)) (الكافي،ج٢: ٥٢، الاهليلجة: ٢٦).

ومنه: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من صلى بأذان وإقامة صلى خلفه صفان من الملائكة، ومن صلى بإقامة بغير أذان صلى خلفه صف واحد، قلت له: وكم مقدار كل صف ؟ قال:

أقله ما بين المشرق والمغرب وأكثره ما بين السماء والارض)) (المجلسي،بحار الأنوار،ج،١٨: ١٤٧؛ الحر العاملي، محمد بن الحسن ج ٥: ٣٨١).

وفي توحيد المفضل بن عمر المنقول عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في الرد على الدهرية: تأمل يا مفضل ما أنعم الله تقدست أسماؤه به على الإنسان من هذا النطق الذي يعبر به عما في ضميره وما يخطر بقلبه ونتيجة فكره، به يفهم غيره ما في نفسه، ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهملة التي لا تخبر عن نفسها بشيء، ولا تفهم عن مخبر شيئا، وكذلك الكتابة التي بها تقيد أخبار الماضين للباقين وأخبار الباقين للآتين وبها تجلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها، وبها يحفظ الإنسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب، ولولاها لا نقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض وأخبار الغائبين عن أوطانهم، ودرست العلوم وضاعت الآداب، وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في أمورهم ومعاملاتهم، وما يحتاجون إلى النظر فيه من أمر دينهم وما روي لهم مما لا يسعهم جهله.ولعلك تظن أنها مما يخلص إليه بالحيلة والفطنة، وليست مما أعطيه الإنسان من خلقه وطباعه. وكذلك الكلام إنما هو شيء

يصطلح عليه الناس فيجري بينهم، ولهذا صار يختلف في الأمم المختلفة بألسن مختلفة، وكذلك الكتابة ككتابة العربي والسرياني والعبراني والرومي وغيرها من ساير الكتابة التي هي متفرقة في الأمم، إنما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على الكلام. فيقال لمن ادعى ذلك...، إن كان له في الأمرين جميعا فعل أو حيلة، فإن الشيء الذي يبلغ به ذلك الفعل والحيلة عطية وهبة من الله عز وجل في خلقه، فإنه لو لم يكن له لسان مهيأ للكلام وذهن يهتدي به للأمور، لم يكن ليتكلم أبدا، ولو لم يكن له كف مهيأة وأصابع للكتابة لم يكن ليكتب أبدا، واعتبر ذلك من البهائم التي لا كلام لها ولا كتابة.فأصل ذلك فطرة الباري -عز وجل-، وما تفضل به على خلقه، فمن شكر أثيب، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين)) (تفسير نور الثقلين، ج٤: ١٧٥ ؛ المجلسي، بحار الانوار،ج ٥٣: ٢٣).

وروي المفضل بن عمر قال: دخل موسى بن جعفر بن محمد الصادقﷺ، فقلت يا سيدي لو عهدت الينا من الخلف من بعدك ؟فقال: يا مفضل الإمام من بعدي موسى، والخلف المنتظر محمد بن الحسن بن عليّ بن موسىﷺ (الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى وأعلام الهدى، ج٢: ٢٢٨).

والعلامة المجلسي في بحاره: ما نصه: روي في: بعض مؤلفات أصحابنا، بإسناده إلى المفضل بن عمر، قال المفضل: يا مولاي! ثم ماذا ؟، قال الصادقﷺ: تقوم فاطمةعليها السلام بنت رسول اللهﷺ فتقول: اللهم أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني، وضربني وجزعني بكل أولادي، فتبكيها ملائكة السموات السبع وحملة العرش، وسكان الهواء ومن في الدنيا ومن تحت أطباق الثرى، صائحين صارخين إلى الله تعالى، فلا يبقى أحد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا إلا قتل في ذلك اليوم ألف قتلة دون من قتل في سبيل الله... إلى آخره (بحار الانوار،ج ٥٣: ٢٣ – ٢٤).

وروي ((عن محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن المفضل الجعفي قال: قال أبو عبد اللهّ عليه السّلام: إن الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما أبصره ولم يدر ما الأمر الذي هو عليه مقيم أنفع له أم ضر قلت فبم يعرف الناجي من هؤلاء جعلت فداك قال « من كان فعله لقوله موافقا فأثبت له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فإنما ذلك مستودع)) (الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي ١٣٦٣ش، ج٢: ٤١٩؛ الفيض الكاشاني، محمد محسن بن مرتضى بن محمود، ١٤٠١هـ، ج٤: ٢٤٣ ؛ المازندراني، محمد صالح، ٢٠٠٠م، ج١٠: ١٤٠).

وحدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج عن بشر بن جعفر عن المفضل الجعفي عن أبي عبد اللهﷺ قال سمعته يقول أتدري ما كان قميص يوسف قال قلت لا قال إن إبراهيم لما أوقد له النار اتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فالبسه إياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضر إبراهيم الوفاة جعله في تميمته وعلقها على اسحق وعلقها اسحق على يعقوب فلما ولد يوسف علقها عليه وكان في عضده حتى كان

من امره ما كان فلما اخرج يوسف بمصر القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه فهو قوله تعالى انى لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون فهو ذلك القميص الذي انزل به من الجنة قلت جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص فقال إلى أهله ثم قال كل نبي ورث علمه أو غيره فقد انتهى إلى محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته)) (الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ القمي، ١٤٠٤ه: ٢١١ ؛ الشيخ الصدوق،، ١٤٠٥ه: ١٤٢).

ومن روايات المفضل بن عمر بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: ((قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي أنا وأنت وابناك الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم الإسلام، من تبعنا نجا، ومن تخلف عنا فإلى النار)) (الامالي، الشيخ المفيد: ٢١٧).

وكذلك ما ورد في ولاة الامر بعد النبي ﷺ هم (الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم) ما نقله الشيخ أبو علي الطبرسي قدس الله روحه في كتابة إعلام الورى بأعلام الهدى قال: حدثنا غير واحد من أصحابنا عن محمد بن همام، عن جعفر بن محمد ابن مالك الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما نزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم﴾ (سورة النساء: ٥٩) قلت: يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله فمن اولي الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال رسول الله ﷺ: هم الله، يا جابر وأئمة المسلمين بعدي، أولهم علي ابن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده، ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله جل ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، وذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان..... يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله، فاكتمه إلا عن أهله. اعلم وفقك الله لطاعتهم أنه إنما فرض الله سبحانه طاعة اولي الامر مع طاعة الرسول (عليهم الصلاة والسلام)، لانهم معصومون كعصمته،...)) (الحسيني، شرف الدين، تأويل الآيات، ج١: ١٣٥).

فقد ألقى الصادق عليه السلام الى المفضل بن عمر حكمة الباري -جل وعلا- في خلق العالم والسباع والبهائم....،وما يعتبره المعتبرون، ويسكن إلى معرفته المؤمنون، ويتحير فيه الملحدون، لقد القى الصادق ﷺ عليه من البيان ما أنار به الحجة أوضح الشبه ولم يدع للشك مجالا وللشبه سبيلا وأبدى من الكلام عن بدائع خلائقه وغرائب صنائعه، ما تحار منه الألباب، وتندهش منه العقول وأظهر من خفايا حكمه مالا يهتدي إلا أمثاله ممن أوتي الحكمة وفصل الخطاب (المظفر، محمد حسين، الإمام الصادق عليه السلام، ج١: ١٥٠).

نتائج البحث

أهم النتائج التي توصل إليها البحث وهي كالآتي:

- بين البحث مدى حرص الأئمةعليهم السلام في نشر التعاليم الاسلامية ولاسيما الامام الصادقعليه السلام الحامل لأعباء الامامة، الذي سار على النهج الأصيل في حفظ آثار رسول اللهصلى الله عليه وآله لتكون حجة بالغة لله- عز وجل- وللرسول ولهمعليهم السلام على العالمين.
- فالإمام الصادقعليه السلام هو مؤسس المدرسة الجعفرية التي خرّجَتْ آلاف من العلماء في كافة المجالات، وفي شتى المذاهب.
- جمع المفضل بن عمر الجعفي من الخصال ما قلَّ ان يجمعه سواه من فقهاء الرواة،وأعيان الثقات.
- اختلف العلماء في بيان عقيدة المفضل فمنهم من اتهمه بفساد العقيدة والغلو وهم قلة،ومنهم من نفى ذلك عنه -وهم الكثرة وممن يوثق بروايتهم- فقد ذكروا قربه للإمام بحيث صار وكيلا عن إمامين عليهما السلام.
- له مؤلفات كثيرة ذكرت في كتب التاريخ ولم تصلنا مخطوطاتها الأصلية، وإنما أغلبها محفوظات،وأهم هذه الكتب هو كتاب التوحيد للمفضل بن عمر،ولكن نسبة كتاب الهفت الشريف الى المفضل مضطربة، وقد نفى علماؤنا نسبة هذا الكتاب -(الهفت الشريف) - الى المفضل بن عمر ؛ لأنَّه فيه الكثير من الاضطرابات والجنوح عن نهج المعصومين.
- وأما عن رواياته،فقد القى الصادقعليه السلام عليه من البيان ما أنار به الحجة وأوضح الشبه ولم يدع للشك مجالا وللشبه سبيلا وأبدى من الكلام عن بدائع خلائقه وغرائب صنائعه، ما تحار منه الألباب، وتندهش منه العقول وأظهر من خفايا حكمه مالا يهتدي إلا أمثاله ممن أوتي الحكمة وفصل الخطاب.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- الأسترآبادي، السيد شرف الدين علي الحسيني(ت: نحو ٩٦٥هـ/ ١٥٥٨م):

١. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عج)، ط ١، مطبعة أمير، قم، ١٤٠٧ - ١٣٦٦ ش.

- الأردبيلي، محمد بن علي (ت: ١١٠١هـ/ ١٦٩٠م):

٢. جامع الرواة، نشر مكتبة محمدي، قم، د.ت.

- الجعفي،المفضل بن عمر (ت: ١٨٣هـ/ ٧٩٩م):

٣. الأهليلجة للإمام ابي عبد الله الصادقعليه السلام (ت: ١٤٨هـ) برواية المفضل بن عمر الجعفي،تحقيق، العطار،الشيخ قيس،ط١، قم،١٤٢٧هـ.ق-١٣٨٥هـ.ش.

٤. توحيد المفضل إملاء الإمام ابي عبد الله الصادقعليه السلام: قدم وعلق عليه: المظفر: كاظم باقر: ط٢:المطبعة الحيدرية: النجف الأشرف: ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

٥. الصراط المنسوب الى المفضل بن عمر، تحقيق،المنصف بن عبد الجليل، ط١، دار المدار الإسلامي، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥م.

٦. المَجْمُوعَةُ المُفَضَّلِيَّة، تحقيق: ابو موسى و الشيخ موسى، سلسلة التراث العلوي، ط ١، ٢٠٠٦.

- الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت: ١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م):

٧. وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: محمد الرازي، تعليق: ابي الحسن الشعراني، احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

- الحلي، الحسن بن سليمان (من اعلام القرن التاسع الهجري):

٨. مختصر بصائر الدرجات، ط١، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٠ - ١٩٥٠ م.

- الشيخ الصدوق، أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ/ ٩٩١م):

٩. كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ١٤٠٥هـ.

- الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ القمي (ت:٢٩٠ه/ ٩٠٢م):

١٠. بصائر الدرجات الكبرى، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي،مطبعة الأحمدي، منشورات الأعلمي، طهران، ١٤٠٤هـ.

- ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله(ت: ٥٧١ه/ ١١٧٦م):

١١. تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- الفيض الكاشاني، محمد محسن بن مرتضى بن محمود (ت:١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م):

١٢. مفاتيح الشرائع، تحقيق: مهدي الرجائي، نشر: مجمع الذخائر الإسلامية، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ.

- ابن قولويه، أبي القاسم جعفر بن محمد (ت: ٣٦٧هـ/ ٩٧٨م):

١٣. كامل الزيارات، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط١، نشر: مؤسسة نشر الفقاهة، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ

- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (ت: ٣٢٩هـ/ ٩٤١م):

١٤. الأُصول من الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٥، نشر: دار الكتب الإسلامية، مطبعة حيدري، طهران، ١٣٦٣ش.

- الشيخ الطوسي، محمد بن الحسين بن علي(ت: ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م):

١٥. الغيبة، طهران،د.ت.

١٦. اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ٢٠٠٦م

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الأفريقي (ت: ٧١١ه/ ١٣١١م):

١٧. لسان العرب، ط٣، دار صادر،بيروت، ١٤١٤هـ.

- المجلسي الاول، محمد تقي بن مقصود علي (ت: ١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠م):

١٨. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، تعليق واشراف: حسين الموسوي الكرماني وعلي پناه الإشتهاردي، نشر: بنياد فرهنك اسلامي حاج محمد حسين كوشانپور، قم، د.ت.

- المجلسي الثاني، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني (ت:١١١٠هـ/ ١٦٩٩م):

١٩. بحار الأنوار، تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي ومحمد الباقر البهبودي، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م.

- الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م):

٢٠. الإرشاد، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٣٩م.

قائمة المراجع

- التستري، الشهيد نور الله(ت:١٠١٩ه/ ١٦١١م):

١. احقاق الحق، د.ط، د.ت.

- الطهراني، الشيخ أغابزرك

٢. الذريعة في تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت.د.ت.

- العقيلي كمال الدين، عمر بن أحمد بن هبة الله:

٣. بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق، سهيل زكار، دار الفكر.

- العِمْرَان، عَلِي بْن مُحَمَّد:

٤.آثَار عَبْد الرّحمن بْن يحْيَي المُعَلّمِيّ اليَماني،ط١، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ.

- القمي:الشيخ عباس (ت: ١٣٥٩ه/ ١٩٤٠م):

٥. منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل: مؤسسة النشر الاسلامي، قم المقدسة.

- المازندراني الحائري، أبي علي محمد بن إسماعيل:

٦. منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث، بيروت، ١٩٩٥م.

- المازندراني، محمد صالح:

٧. شرح أصول الكافي، ضبط وتصحيح: علي عاشور، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.

- المامقاني، عبد الله بن محمد حسن بن عبد الله (ت: ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م):

٨.تنقيح المقال في علم الرجال، ط١، تحقيق: محي الدين المامقاني،النجف الأشرف،١٣٥٠ه.

- النوريّ، ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت: ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م):

٩. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، دار الخلافة، طهران، د.ت.

المجلات والدوريات

- الاسدي، د. حسن عبد الغني، الإمام جعفر الصادق والتأسيس المنهجي الافتراضي والتعليلي في النحو العربي، مجلة دواة، المجلد الأول، العدد الثالث،١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، ص٤١.
- عبد السادة، رسول كاظم، الهفت الشريف كتاب منحول الى الامام جعفر الصادق عليه السلام،مجلة العقيدة، العدد الرابع عشر، شهر ربيع الأول،١٤٣٩هـ
- القرغولي،دعارف،الإمام الصادق والطب مقالة، https://www.erfan.ir/arabic/84594.html